هُو اللّه - يا من نطق ألسن الكائنات بآيات المحامد و...

حضرت عبدالبهاء

نسخه اصل فارسی

هُو اللّه

يا من نطق ألسن الكائنات بآيات المحامد و النعوت فى تسبيح ذاته و هو منزّه عنه و دلع ديک السناء بالثّناء فى توحيد اوصافه. و هو مقدّس عنه. لقد ذهلت العقول يا الهى و حارت النفوس يا محبوبى فى ادراک ذرّة من حقائق الابداع فكيف حقيقتک الرحمانيّة المتعالية عن عرفان مطالع الانوار فى عالم الاختراع فليس لأحد سبيل الى الادراک. و انّى لعناكب الاوهام ان تنسج بلعاب الظنون على أعلى قباب الافلاک. و كلّ دليل عليل فى الدلالة الى ملكوتک الجليل فكيف عرفان هويّتک المنزّهة عمّا ميّزه مظاهر التوحيد فى مقام التمجيد.

اذاً يا الهى ما شأن نفسى الّتى هى دون التراب ان تثنى على العزيز الوهّاب. و وا أسفا على ادراکى و هو أعجز من جناح الذباب. فكيف الوصول الى ساحة الجود من ربّ الارباب و التفوّه بجوامع الكلم و فصل الخطاب. مالى الّا ان اخاطب نفسى يا الهى و اقول. اطرق كرى ان تطير فى هذا الفضاء اما ترى العقاب كسير الجناح. نسيل الرياش فى أوج هذا القباب فكيف تخوض فى عباب هذا البحر الخضمّ الّذى ليس له قرار. اذاً يا الهى زج بى فى بحار الحيرة و الهيمان و خض بى فى غمار المحو و الوله و الوجدان و اجعلنى أاوى الى وكر صمتى و سكوتى و حرمانى و أقرّ و أعترف بذلّى و مسكنتى و فقرى و فاقتى ربّ أنسنى نفسى و نجّنى من هوائى و احرسنى من الطغيان. و قنى من وساوس الشيطان و احفظنى الوقوع فى حبائل العجب و الكبرياء و السقوط فى مهاوى العزّ و الاستكبار. و الهمنى يا الهى الذلّ و الانكسار الى عتبة

قدسک المتلئلئة بالانوار و الهمنی الثبوت علی العهد و المیثاق و لو اشتدّت الساق بالساق و انّ الیک المساق ربّ اطفأ نارى و اهدنی الی ما به نورى و جنّبنی ظلال الضلال و وفّقنی علی الخضوع و الخشوع و المحق و الاضمحلال.

الهی الهی الی متی حرمانی و حسرتی و هوانی فی هذه البیداء الّتی لا رجاء فی ارجائها و خوضی فی بحار العصیان الّتی لا قرار لها. ربّ ربّ احفظنی من شرّ نفسی و طغیانی. و احرسنی بعین رعایتک و کلائتک عن هوائی و عصیانی انّک انت الحافظ المؤیّد المقتدر العزیز الکریم. الهی الهی انّ المقرّبین من عبادک و المخلصین من اصفیائک الّذین جعلتهم آیات التوحید و رایات التفرید فی ملککک. و ألقیت علیهم کلمة التقدیس. و علّمتهم المعانی الکلّیّة السارية الجاریة فی بواطن کلماتک المبتلون باضطهاد أولی الطغیان و طواغیت الظلم و العدوان و صنادید دهج الرهج من اقلیم الیاء الوسیع الارجاء. تراهم یا الهی یرتّلون آیاتک و یتلون کلماتک و یحشرون تحت راياتک و یقصّون أحسن القصص فی کتابک. و یقتبسون من نورک و یتأجّجون بنار حبّک و یتمنّون الفداء فی سبیل الهدی و یتحمّلون کلّ بلاء طلباً للرضاء و یرضون بالقضاء حبّاً بجمالک الابهی. ربّ أنعم صباحم و أنر مصباحهم و قدّر فوزهم و فلاحهم و أرح أرواحهم بنفحات قدس تعبق فی محافلهم و نسائم أنس تمرّ فی مجامعهم و طیب أنفاس ینتشر فی صوامعهم انّک أنت الکریم انّک انت الرحیم لا اله الّا أنت الفضال الباذل المعطی المنعم الرؤف العظیم.

ای مقرّبان درگاه حضرت کبریا در این صبحگاهی این زندانی بیاد یاران رحمانی و عزیزان ربّانی پرداخت و از این ذکر و فکر شادمانی بی پایان رخ داد و سرور نامتناهی جلوه نمود. زیرا یاد یاران روح و ریحانست و تخطّر دوستان سرور جان و وجدان چه که نظر باجسام نیست بلکه تعلّق بنفس رحمانست که از یمن قلوب در مرور و شبهه نیست که رائحه رحمان سبب حیات مشتاقان. و این زندانی مشتاق و شاکی فراق و آرزوی دخول در حلقه عاشقان نیّر آفاق نماید. پس ملاحظه نمائید که یاد احبّا و ذکر اصفیا چه تأثیری مینماید.

ایّها المنجذبون الی مرکز الجمال المتذلّلون الی ملکوت ربّ الجلال روحی لکم الفدا بما أخذتکم نشوة المدام من کأس البهاء و رنّحتکم نسمة القبول کأنّها صهباء مزاجها کافور. و نطقتم بالثّناء و استقمتم علی میثاق الله و ثبتت اقدامکم علی الصراط و لم یزلزلکم نفثات الشبهات. و انّی اضع ناصیتی علی تراب التذلّل و التبتّل و السجود و أبسط أکفّ ضراعتی الی ساحة الفضل و الجود و ارجو لکم العنایة و الرعایة و القوّة و النصرة حتّی ینشرح منکم القلوب و ینکشف عنکم الکروب و یندفع الخطوب فتشقّوا الثیاب و الجیوب بین القبائل و الشعوب فی محبّة ربّکم علّام الغیوب.

ای یاران هر چند در زندانیم ولی بمحبّت اهل بها در گلشن و گلستان. و با کمال روح و ریحان بتحریر این نامه پردازم تا قلوب بیکدیگر ارتباط یابد و انعکاسات وجدانیّه حاصل گردد. زیرا کلّ قطرات یک بحریم و رشحات یک ابر، سبزه یک بوستانیم و چمن یک گلستان وچون چمن در گلشن دست در آغوش یکدیگر نمایند گلزار سبز و خّرم شود و نضارت و لطافت و طراوت و حلاوت بی اندازه یابد. پس همچنانکه مواجهه ثمر بخشد امیدواریم که این مکاتبه نیز چون وسائط ارتباط است نتیجه و اثر مبذول دارد جمیع یاران الهی را بجان و دل مشتاقم و از نار اشتیاق در احتراق و علیکم البهاء الابهی ع ع